[73] قال: فلما سمعت هذا القول منه نبل في عيني وعظم في قلبي فقلت له: جعلت فداك ممن المعصية ؟ فنظر إلي نظرا ازدراني به ثم قال: إجلس حتى أخبرك فجلست بين يديه فقال: إن المعصية لابد من أن تكون من العبد أو من خالقه أو منهما جميعا، فان كانت من ا تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله، وإن كانت منهما فهو شريكه والقوي أولى بانصاف عبده الضعيف، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر وإليه توجه النهي وله حق الثواب وعليه العقاب ووجبت له الجنة والنار قال أبو حنيفة: فلما سمعت ذلك قلت: * (ذرية بعضها من بعض وا سميع عليم) * (1). قال الشيخ أيده ا: وفي ذلك يقول الشاعر لم تخل أفعالنا اللاتي يذم بها * * إحدى ثلاث معان حين ناتيها إما تفرد بارينا بصنعتها * * فيسقط اللوم عنا حين ننشيها أو كان يشركنا فيها فيلحقه * * ما سوف يلحقنا من لائم فيها أو لم يكن لالهي في جنايتها * * ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها

_____ (1) - آل عمران / 34 (*).